الكويت بين الماضي والحاضر

في مقدمة ما يجب أن يعنى بـه المسلمون أن يعرفوا أحوال أقطارهم العديدة ، وفي هذا المقال يوقفنا **الأستاذ عبد العزيز الغريللي** أمين سر معارف الكويت على شؤون هذا القطر العربي الاسلامي فنشكر له ذلك ومناصرته للتمدن ومشاريعها .

الكويت بلدٌ عربي نشأ وترعرع ونما في ظل عائلة من أعرق الأسر العربية كرماً وشهامة وأُرومة تلك هي عائلة الصباح التي تعاقبت على حكم الامارة منذ نشأتها حتى اليوم. واذا ما اردنا المقارنة بين حياة الكويت في الامس القريب وبينها اليوم لوجدنا الفرق كبيراً والبون شاسعاً هو كالفرق بين حياة طفولة ساذجة بريئة تحبو وبين شباب زاهر يانع يتفجر قوة ونشاطاً فقـد كانت الكويت وهي واقعة على جوف في شمال الخليج الفارسي تعيش على وارد البحر من مغاصات اللؤلؤ ، إذ كان صيد اللؤلؤ عمل ثمانين في المائة من سكانها، ثم دار الزمن دورته وشاء الله ان تتدهور قيمة اللؤلؤ الطبيعي في الاسواق العالمية لاسباب أهمها منافسة اللؤلؤ الصناعي الذي ظهر في اليابان وتسرب منها الى مختلف اقطار العالم ، فانهارت بذلك ثروات ضخمة ونكبت أسر كبيرة ، كانت مثال العزة والشرف والكرم . غير ان الكويتيين ، وقد صقلتهم التجارب وقوت عزائمهم طبيعة الجزيرة العربية استفادوا من موقع بلادهم الممتاز الكائن في الوسط بين العراق ونجد وايران ، فضلاً عن اتصالها بالهند عن طريق البحر فوجهوا انفسهم وجهة تجارية ، وهم احوج مايكونون لمصدر ثروة يقضي على البطالة والكساد الذي تفشى من ذلك الحين ، وبما ان العمل في التجارة لبلد مثل الكويت يقتضي وجود سفن تمخر العباب الى سواحل ايران والهند وافريقية فقد انشأ الكويتيون اسطولاً تجارياً من المراكب الشراعية الكبيرة التي تفنن الكويتيون في صنعها ، ويقدر عددها اليوم بأكثر من خمسمائة سفينة ، قوادها وبحارتها كويتيون تجوب البحار محملة بالبضائع والمنتجات من الاقطار السالفة الذكر واليها ، واستمر الكويتيون كذلك

يركبون البحار ويغتربون شهوراً واعواما في مختلف أقطار العالم تنمية لأعمالهم التجارية وسعياً وراء تكوين كيان اقتصادي يدر على الأهلين الربح الوافر . وما اندلعت نيران الحربين العالميتين حتى ازدهرت التجارة وقويت حركة الاستيراد والتصدير خصوصاً بعد الحرب العالمية الاخيرة ، واتصلت علاقة الكويت التجاريةبأوربة وأمريكة ، وقد يعجب القارىء اذا قلت ان رواج التجارة ونشاطها في الكويت بالنسبة لصغرها وقلة سكانها يفوقه في البلاد العربية الشقيقة ، غير ان لهذا الرواج اسبابه ودواعيه وهي كالآتي :

١ — ضآلة الرسوم الجمركية ٢ — تسهيل مهمة الاستيراد والتصدير للتجار على اختلاف درجاتهم ٣ — موقع الكويت التجاري الممتاز ، وقد جعلها هذا الموقع الميناء الاولى والسوق الرئيسية لجزيرة العرب . تلك حياة الكويت من الناحية الاقتصادية التي ليست كل شيء في حياة الامة ، فلنتتبع حياة الكويت في النواحي الثقافية والصحية والعمرانية ولا بد لي قبل التغلغل في الموضوع ان اقول بأن ارتباط الكويت بشقيقاتها الاقطار العربية الراقية وامتزاج اهلها بأبناء الشعوب الاخرى جعلهم ينطلقون من عزلتهم مرخين الزمام لنشاطهم العقلي والفكري ليتعدى حدود البيئة والمحيط ، فيقتبس من نور الحياة الحديثة ما جعلهم يغيرون مختارين نظرتهم للحياة محاولين بيقظة وتبصر السير بركاب الامم التي اخذت نصيباً وافراً من العلم والعرفان ، فعملوا متحدين متضامنين باذلين كل مايملكون من القوى المادية والمعنوية لانشاء المعاهد العلمية على اختلاف درجاتها ، يساعدهم في اداء هذا الواجب الجليل ما يلمسونه من تأييد ومؤازرة ، يومي بها اليهم حفدة صاحب السمو الشيخ احمد الجابر الصباح امير البلاد المعظم الذي اشرق فجر نهضة الكويت في عهد سموه الميمون ، ولا شك ان تأسيس كيان ثقافي حديث على انقاض القديم ، يتطلب تضافر الجهود لتأمين المال اللازم لهذه الخطوة التقدمية الكبيرة التي اذكر مع الفخر والاعجاب ان الكويتيين بذلوا كل ما في وسعهم لتحقيق هذه الغاية النبيلة ، الامر الذي جعل عدد المدارس للبنين والبنات يتزايد عاماً بعد عام ، والاقبال على التعليم الذي قررته معارف الكويت مجانياً في جميع مراحله يتضاعف سنة بعد سنة حتى بلغ عدد المدارس اليوم تسع مدارس للبنين من بينها المدرسة الثانوية ، ودار المعلمين الاولية ، والمعهد الديني ، والمعهد التجاري ، واربع مدارس للبنات ، وجميع هذه المدارس تسير حسب النظم الحديثة في مناهجها وطرق التعليم فيها ، ويتألف الجهاز التوجيهي والاداري لمعارف الكويت التي

تعتبر بحق اكبر مؤسسة في البلاد ، يتألف من مجلس برئاسة حفدة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رائد الحركة العلمية والفكرية في البلاد وعضوية نخبة ممتازة من رجال الكويت البارزين الذين وهبوا انفسهم لخدمة الوطن والعمل على رقيه ، واما مدير المعارف فسعادة الاستاذ طه محمود السويفي رئيس البعثة المصرية المنتدبة للتعليم في الكويت ولعل من دواعي الغبطة والسرور أن رسل العلم في معارف الكويت يؤلفون شباباً مثقفاً مخلصاً من ابناء الوطن والاقطار الشقيقة مصر وفلسطين ولبنان ، وقد قدموا تحدوهم الرغبة لخدمة هذا الجزء من الوطن العربي الاكبر ، فحقق الله رغبتهم ، واوصل الكويت على يدهم الى ما تصبو اليه من رفعة ومجد . وعسى ان اعود للبحث مرة ثانية في العدد القادم ان شاء الله .

عبد العزيز الضربلي

مروض الوحوش وبعوض الملاريا M. Arab. 232

كان جاك هور مروّضاً مشهوراً للوحوش وكان يستخدم أسوداً ونموراً وقد حدث مراراً أن قامت عليه بعض الوحوش وجرحته أثناء عرض ألعاب مدهشة إلا ان جروحه كانت كل مرة تلتئم سريعاً ولم يكن هو يفكر في ترك مهنته . وكان يقضي مع احد اصدقائه اوقات الفراغ وكان الصديق يعرض البق ، وقد أخذ يوماً يشرح له كيف ان البعوض اخطر من الاسود وغيرها من الوحوش إلا ان هور ظن صديقه يمزح ولا يأبه لقوله .

وذهب هور يوماً ليدرس احوال الحيوانات في مكمنها الطبيعي في الصحراء وسافر في رهط من الصيادين الى افريقية ، وعرضت عليه احدى شركات السينما مبلغاً من المال بشرط ان يذهب الى الصحراء دون سلاح لملاقاة اسد على ان يضطر الوحوش للهرب ، ففعل ونجح ففر الاسد الى الحقول المجاورة . ولكن هور أصيب ببعوضة تحمل الملاريا فبقي طريح الفراش حتى اخذ يعالج بالكينين ولما رجع الى شيكاغو ، زار زميله الذي يروض البق وقال له : انك على حق يا صديقي فالبعوض اخطر من الاسود ، ولم تسبب لي الوحوش الضارية إلا بعض الجروح ، بينما البعوض الافريقي اوصلني الى حافة القبر .